



اليوم الوطني للمرأة الفلسطينية



نضال الشعب

الاثنين 2024/10/28

دورية أسبوعية شاملة تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

العدد رقم (110)

زيارة بليكن الوداعية

انتاجية
العدد

التي حاولت فيها تسويق أوهم ما بعد اليوم التالي في الوقت الذي لا تستطيع الاجابة فيه على سؤال الحاضر، والذي سيشكل جواباً على اليوم التالي، فإذا كانت هذه الادارة عاجزة عن اقناع، ان لم نقل أنها عاجزة على الضغط على نتياهو لهدنة محدودة تفضي لادخال المساعدات الانسانية، واخلاء الجرحى، مع عملية تبادل محدودة للأسرى وفقاً للمقترح الذي أعلنت عنه مصر، فإذا كانت عاجزة عن فعل هذه الخطوة الصغيرة اليوم، وغيرها من الخطوات، فهل هي قادرة فعلاً على تمرير خطتها لليوم التالي رغم مساوئها، والتي رفضت بسببها من قبل القيادة الفلسطينية .

نتياهو ماضٍ في مشروعه وفي استخدام القوة والمزيد من القوة لتحقيق أهدافه بعكس رغبة الادارة الأمريكية التي تحته على استثمار وتوظيف انجازاته العسكرية للوصول لحلول سياسية، لكن رهانه على من سيكون ساكن البيت الأبيض بعد الخامس من نوفمبر، وفي ضوء ذلك يقرر بأي اتجاه سيواصل حربه، هل مراكمة استخدام القوة الغاشمة وصولاً لتحقيق رؤيته للشرق الأوسط الجديد، أم سيضطر إذا نجحت هاريس الى استخدام نتائج حربه العدوانية وترجمتها للوصول الى حلول سياسية.

علينا أن لا نتأمل خيراً من البيت الأبيض وساكنه الجديد، ولا أن نراهن بمزيد من الأوهام على أمريكا، بحكم التجربة المرة التي عايشناها كشعب وكحركة وطنية منذ ما قبل النكبة الى الآن.

لا يمكن أن يصنع مستقبل المنطقة الا شعوبها ودولها وأصدقائهم ممن يمدون يد المساعدة لعالم متكافئ تسوده العدالة على أساس ميثاق ومبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي والشرعية الدولية.

نعم نستطيع، ولدينا من الامكانيات إذا ما استخدمت أن تغير وجه المعادلة، لكن الأساس هي في امتلاك الارادة السياسية والقرار السياسي المستقل.

والدرس الرئيس في هذا الاستنتاج، بالمضي قدماً في تحصين الجبهة الداخلية الفلسطينية، والتوصل الى تفاهات وطنية فلسطينية لمواجهة تحديات المرحلة، والاقرار بعجزنا بهذه المرحلة عن التوصل لاتفاق شامل ينهي الانقسام، لكن من الممكن أن نبنى بداية جسور للثقة التي يمكن أن تعزز في ميدان المواجهة والصراع لإسقاط مشروع فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية وتقويض حلم الدولة الفلسطينية المستقلة.

غادر وزير الخارجية الأمريكية بليكن، المنطقة بعد أن أنهى زيارته الحادية عشرة والأخيرة بدون أن يحقق الهدف الرئيس الذي جاء من أجله وهو تخفيض الصراع والوصول لهدنة تفضي الى تبادل للأسرى مع حركة حماس، وسبق لبليكن وصوله لإسرائيل وصول مساعدته بربارا ليف لشؤون الشرق الأوسط، والتي حملت مشروعاً ملغوماً من السطر الأول فيه الى نهايته، وفي الجوهر منه أن تلعب الشرعية الفلسطينية دور المحلل الشرعي للمشروع الأمريكي الاسرائيلي الاماراتي الرامي الى فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، وتفصيل سلطة وطنية فلسطينية وقيادة جديدة خالية من الوطنية الفلسطينية، وتشكل روابط قرى جديدة لتأبيد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وشعبها وفي مقدمة ذلك شطب حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة التي أقرتها الشرعية الدولية على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وكما خرج لبليكن من زيارته لاسرائيل بخفي حنين، أو بكلاهما وعجزه عن اقناع نتياهو بضرورة التهدئة واجراء عملية تبادل محدودة للأسرى، فإن كلا الطرفين يدرك أن الأهداف الانتخابية الرئاسية هي المحرك لهذه الجولة، فبليكن يعول على احراز تقدم من شأنه أن يسوقه لدى الرأي العام الأمريكي وخصوصاً في أوساط أنصار الحق الفلسطيني التي ربطت تصويتها لمرشحة الحزب الديمقراطي بادانه الابادة الجماعية في غزة، وتمرير الاعتراف بدولة فلسطين كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة، فرغم أقلية ووزن هذا الصوت قياساً لعدد الناخبين، الا أنه يعتبر حاسماً في الولايات السبع المتأرجحة التي تحسم أي من المرشحين ليصل الى البيت الأبيض بسبب الفارق البسيط بين هاريس وترامب في هذه الولايات.

ونتياهو من جهته يدرك حاجة ادارة بايدن له، ولن يقدم شيئاً يساعدها في حملتها الانتخابية رغم كل الدعم الذي قدمته له، فخياره محسوم سلفاً مع حليفه ترامب، ولن يقدم أي خطوة من شأنها أن تفيد حملة كاميليا هاريس مرشحة الحزب الديمقراطي لأنه يعتبر نجاحها ضرباً لمشروعه لصياغة شرق أوسط جديد تتلاقى فيه المصالح الأمريكية برؤية ترامب مع مصالح نتياهو ومستقبله السياسي.

أما مساعدته فحظها لم يكن بأفضل حالاً من من وزيرها، فقد حصدت الريح من جولتها

تغيير الشرق الأوسط على مذبح ننتياهو

بقلم: عايدة عم علي

نوعي لروسيا والصين ومجموعة البريكس، وأن ساعات المنطقة تدور عكس العقارب الأميركية لذلك ترى أن نجاة المشروع الصهيوني في تأجيج الحرائق وتعزيز غرز المسمار الإسرائيلي في جدار المنطقة، وإعادة تفجير الأوضاع بأحزمة التعديت ونزع أي صواعق للاستقرار.

تصريحات بايدن عن التزامه المطلق بتكثيف تسليح «إسرائيل لحمايتها» وتصريحات البنتاغون حول تسليمها منظومة «ثاد» لاعتراض الصواريخ الباليستية رغم ما يرتكبه العدو من مجازر بحق شعوب المنطقة، يؤكد مجدداً ليس الانخراط الأميركي الكامل في العدوان السافر على جنوب لبنان وغزة وعلى اتساع رقعة المحور المقاوم فحسب، بل يثبت أن المعارك الحالية هي معارك واشنطن أيضاً لتغيير ملامح الشرق الأوسط الحالية بالبارود المتفجر تماشياً مع غواياتها بالسطوة ووفقاً للأهواء الإسرائيلية وإنقاذ المشروع الصهيوني الأميركي المتعثر.

على ما يبدو أدرك العدو الإسرائيلي أن سياسة الاغتيالات التي طالت قادة المقاومة في لبنان وفلسطين، لم تأت أكلها في القضاء على المقاومة كما يمني ننتياهو نفسه، فذهب إلى حرب مجنونة ضد الحاضنة الشعبية هنا وهناك، على أمل انقلابها على المقاومة، الأمر الذي شاهدناه بإعادة الاحتلال وضرب شمال قطاع غزة وتحديداً مخيم جباليا وارتكاب أفظع المجازر فيه بحق الأطفال والمدنيين، والدفع بهم إلى رحلة تهجير جديدة، وهو الذي أخفق سابقاً في فك الوثاق الذي يربط المقاومة بحاضنتها الشعبية، سواء في لبنان أو غزة، وعليه فإن ننتياهو يعمل إلى إنهاء كل مظاهر الحياة والاستمرارية، خصوصاً في المناطق الواقعة جنوب نهر الليطاني، من خلال حرب التدمير والنار، بعيداً عن أي هدف عسكري للمقاومة. العدو الصهيوني يراهن مع كل ارتقاء قائد شهيد في لبنان أو غزة، على يوم تال بلا حزب الله في الأول، وبلا مقاومة في الثاني، ولكن بين الرهان والواقع ثمة وقائع تؤكد أن نجاح العدو في مسألة التكتيك، لا يعني النجاح في الإستراتيجية، وأن أكبر المعارك التي كبدت المقاومة الفلسطينية فيها الجيش الإسرائيلي كانت في جباليا وبعد أيام من استشهاد رئيس المكتب السياسي لحماس القائد يحيى السنوار، وأن العمليات النوعية التي هز بها حزب الله الكيان الصهيوني كانت بعد سلسلة الاغتيالات التي طالت قادة الحزب وعلى رأسهم الأمين العام الشهيد حسن نصر الله.

لم يسجل في تاريخ المقاومين اللبنانية والفلسطينية خلال صراعهما مع الاحتلال الإسرائيلي، أن رفعا الراية البيضاء يوماً، بل إن الأيام سرعان ما كانت تكشف عقب أي مواجهة بين المقاومين والاحتلال، كم لحق بالآخر من خسائر تكتم عنها طوال فترة المواجهة، والاحتلال يتكتم عن حجم خسائره الكبيرة بعدد القتلى من جنوده والتدمير الذي يلحق ببنيته العسكرية، ليكشف عن الجزء اليسير منها خشية من انهيار معنويات جنوده ومجتمعته الداخلي، وتجنباً لإعطاء المقاومة حافزاً ودفعاً معنوياً وشعوراً بالنصر، وإذا كان ما يدعيه الاحتلال صحيحاً، إذاً من يقوم بقصف مواقع جيش الاحتلال يومياً، ومن أين تأتي مئات الصواريخ التي تشل شمال فلسطين المحتلة، وتذك حيفا وصفد و«تل أبيب» يوماً..

ننتياهو يدفن رأسه كالنعامة بعد أن تحولت القبة الحديدية إلى خردة عسكرية تمر مسيرات المقاومة في لبنان وفلسطين من ثقب خرقها لتصد رأس

يبدو جلياً أن معركة طوفان الأقصى التي شكلت ضربة قاصمة للكيان الصهيوني وعمرته أمام العالم وكشفت كل ما في مخبئه من مشاريع توسعية واطماع في الاراضي العربية وتعطش للدم الفلسطيني وكل دم مقاوم وتنكر لكل حقوق للشعب الفلسطيني اقرتها الشرعية الدولية في سلسلة قرارات صادرة عن الجمعية العامة ومجلس الامن الى درجة أن رئيس وزراء ذلك الكيان ننتياهو تحدث علنا بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله وبعض قادة المقاومة وبعد النجاحات التي حققتها اجهزة استخباراته وجيش الاغتيال والاحتلال في غزة وغيرها وامام تلك النشوة الزائفة عن أن إسرائيل سوف تحدث تغييراً «استراتيجياً» في خريطة الشرق الأوسط.

ولكن هذه المرة مسمى آخر وهو الاتحاد الابراهيمي مع تقسيم لدول المنطقة بين النور والظلام والخير والشر وهو ما اشار اليه وعبر خريطة ملونة بالأخضر والاسود مجرم الحرب ننتياهو منذ اقل من شهر ليكشف حجم التكامل والتماهي بين المشروع الصهيوني التوسعي الاحتلالي في المنطقة والمشروع الاميريكي للهيمنة على المنطقة ونهب ثرواتها بل وتغيير هويتها وتاريخها وثقافتها وجغرافيتها من عربية اسلامية الى صهيونية وأمركة ولتكون الحرب على غزة ولبنان بداية وذريعة لذلك.

ولعل ما يدعم هذا التصور هو غسل الدعم الأميركي في فم الأفعى الإسرائيلية، وأن الأنياب الوحشية التي تغوص في جسد منطقتنا يتم شحذها على المسنات الأميركية، والأوهام التوسعية التي لا تفارق ذهنية ننتياهو هي خرائط تريدها أميركا، وأن الوحش الإسرائيلي المنفلت من عقال المساءلة الأممية لم تلجمه يوماً واشنطن ولن تفعل، حتى وان راوغت بمبادرات كاملة السم العدائي ومنزوعة المصدقية، فما نراه وتوثقه عدسات الإعلام من فظائع وحشية مرتكبة في لبنان وغزة هي مخططات مدمغة بالختم الأميركي تنفيذاً لتوصيات اللوبي الصهيوني. ونعي أكثر بأن الحرائق التي يوسع رقعتها العدو الإسرائيلي بمنطقتنا يحضر الشيطان الأميركي في تفاصيلها إسناداً وانخراطاً وإمداداً وتسليحياً غير محدود.

لنتصور حجم الحضور الاميريكي في المنطقة من خلال حاملات الطائرات والسفن الحربية والغواصات النووية والحشد العسكري الهائل في المنطقة وما ترافقه من تهديدات فهل من عاقل يعتقد أن كل ذلك الحشد هو من أجل غزة وجنوب لبنان أم أن المسألة أكبر من ذلك بكثير وهذا ما سيكشفه القادم من الأيام؟

ولطالما يوسع الأميركي زيادة حدة القصف الجوي الهستيري ورقعة الاستهداف والاغتيالات الجبانة ما يؤشر إلى محاولات الأعداء ترميم انكساراتهم، ومحاولة فرض معادلات لم يتمكنوا من فرضها في ميادين المعارك، فكلما زاد التسعير العدواني وزاد الحطب الأميركي في مرجل العدو الإسرائيلي، زاد يقيننا باتساع الهوة التي تفصل بين ما تريد فرضه أميركا و«إسرائيل» بقوة الحديد والنار وبين الواقع الحالي المعاكس للرغبات الصهيونية الأميركية الذي تثبتت خرائطه بمنطقتنا مدماميك التحالفات الاستراتيجية.

فالولايات المتحدة تدرك أن ميزان القوى العالمية بدأ يتعدل إوجاجه بثقل

في غزة والتهديّة وأنه أيّ نتباهو خرج عن طوعه السياسي والعسكري في سعيه للدفاع عن أمن إسرائيل على حدّ تعبيره وليس تنفيذ مخططات واشنطن في شرق أوسط جديد. حملت واشنطن مخططات تغيير الشرق الأوسط على ظهر نتباهو لإسرائيل هي أميركا الصغرى في المنطقة؛ والشرق الأوسط، هو أكبر ساحات واشنطن في مواجهة روسيا والصين إلى جانب أوكرانيا وشبه جزيرة تايوان فإن خسرت أميركا المعركة هنا تهشمت هيمنتها أكثر وتقدم العالم متعدد الأقطاب ليجتاز جثة القطب الأميركي المهيمن لذلك وأكثر فالمعركة التي يخوضها نتباهو هي معركة واشنطن نفسها للبقاء في المنطقة التي كادت تخسرهما وتخرج منها مع دخول موسكو وبكين، وإن اختلفت الطريقة فواشنطن تدير الحرب بالتكتيك ووفق مجريات الميدان بينما نتباهو أصيب بالعمى السياسي ويهرب إلى الأمام هرباً من محرقة السياسة الداخلية ربما يهرب إلى محرقة أخرى قد تشعلها أميركا بيدها إن وجدت أن نتباهو بات منتهي الصلاحية.. ربما فلاحتمالات مفتوحة خاصة أن واشنطن واستخباراتها قد تكون قد رأت المسيرة القادمة من لبنان ولم توظف نتباهو إلا في آخر لحظة.. وربما لن توظفه في المرة القادمة.

حكومة الكيان وتحوم في أجواء فيسارية معلنة مرحلة جديدة من طوفان الاقصى تغرق فيها الاستخبارات الإسرائيلية من أجهزة الشاباك وغيرها في فك لغز المقاومة التي تزيدها المعركة والإبادة تماسكاً وقوة. فبعد أن استيقظ نتباهو على صوت المسيرة تحوم فوق سرير نومه العميق ربما أدرك أن واشنطن التي تقرأ له قصص أبطال الإبادة قبل النوم وكل يوم وتهدهد له بالكثير من الدعم العسكري والاستخباراتي في حربه وعدوانه على غزة ولبنان لم تستطع حمايته من ضربات المقاومة المصوبة إلى رأسه تحديداً، والتي كادت أن تقتله أو ربما أخفت عليه أي واشنطن صور اغتياله كما تخفي عن الجميع النية الكبرى من قصصها في الشرق الأوسط بأن المعركة والحرب على غزة هي معركتها اولا وانه هو نتباهو ذراعها القاتل والذي تحركه وفق مصالحها. فمنذ أن بدأت عملية طوفان الاقصى هرول بايدن إلى الأراضي المحتلة، وقبل جبين نتباهو وملاً جيوبه العسكرية بسبول من الدعم اللامحدود ووفر كل الأجواء السياسية ولجم المنظمات الأممية والإنسانية ليرتك الساحة للقاتل نتباهو يمارس فيها أشنع صور الإبادة بحق الفلسطينيين وأهم العالم عبر وزير خارجيته بليكنن بأنه يسعى لوقف إطلاق النار

المجتمع الدولي وفلسطين!!

بقلم: مناضل حني

الدولي، بما في ذلك حقهم في تقرير المصير، فعلى مدى عقود، واصلت إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال انتهاك القانون الدولي وسط إفلات تام من العقاب، وتجاهل وعصف مستمر بقرارات الأمم المتحدة، بمساعدة الحكومات الغربية. وحسبما أشارت الأمم المتحدة في العديد من تقاريرها؛ فإن إسرائيل تنتهج سياسة شاملة للهندسة الديموغرافية ومنح الأراضي والموارد لمواطنيها من «اليهود» فقط، بعد انتزاعها ممتلكات وأراضي الفلسطينيين، وحرمانهم، من فيهم اللاجئين، من حقوقهم الأساسية غير القابلة للتصرف بالمخالفة للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، في ممارسات تصل حد جريمة الفصل العنصري.

في المقابل ما هو المطلوب ..؟

بدون شك إن هذا التصعيد، الأكثر عنفاً وقتلاً وتشريداً في حلقات الصراع الإسرائيلي - العربي والذي أصبح فلسطيني بكل أسف ومنذ أكثر من خمسين عاماً هدفاً بحد ذاته، يتطلب نهجاً جديداً من جميع الأطراف ومن المجتمع الدولي؛ إذ ينبغي أن تكون حماية المدنيين بأراضي دولة فلسطين المحتلة هي أولوية جميع الأطراف الدولية، في الوقت الحالي الملح وفي المستقبل، وحتى حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية المشروعة والتي أقرتها القرارات والمواثيق الدولية.

إن المجتمع الدولي كاملاً يتحمل مسؤولية حماية المدنيين في قطاع غزة والضفة والقدس الشرقية، ويتحمل مسؤولية الجرائم التي ارتكبت وترتكب ضدهم ولا ينبغي أن يسمح له بالتهرب من هذه المسؤولية، بل يفترض تفعيلها وتطويرها، وأقصده هنا الحماية الدولية وأيضاً محاسبة صانع القرار على كل القرارات التي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في زيادة معاناة المدنيين الفلسطينيين، وهو أمر لن يحدث من تلقاء نفسه، ولا يمكن التعويل فيه على السياسيين فقط، بل يمكن للمنظمات الإنسانية والقانونية وناشطي حقوق الإنسان حول العالم، أن يقدموا تقاريرهم ومراجعاتهم ورؤيتهم لما حدث من انتهاكات وجرائم وأحوال تم ارتكابها بحق الشعب الفلسطيني عبر أكثر من 76 عاماً.

لا شك أن مجريات الأحداث منذ الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922 والنكبة عام 1948 وثم عام 1967 الى الانتفاضات والاحتجاجات النكبات والنكسات وصولاً الى 7 أكتوبر ولبنان وسوريا واليمن العراق وما بينهم الى يومنا هذا، والمجتمع الدولي مؤسسته يصدر القرارات، سواء من المؤسسات الدولية المختلفة الى هيئة الأمم المتحدة، وصولاً الى مجلس الأمن الدولي وهي بالمئات، ولكن هل يطبق منها قرار واحد؟ بكل تأكيد لا ولن يطبق منها قرار واحد متعلق بفلسطين، لأن طبيعة تكوين هذه المؤسسات الدولية وتشكيلاتها هي مفصلة بالكامل لمصالح محددة ودلولة أيضاً محددة وهذه الدول المحددة الكبرى التي ما زالت أسيرة عقلية استعمارية بائدة، تشرع كما تريد، وتصدر القرارات أيضاً كما تريد، وتجبر كافة المؤسسات الدولية لإرادتها التي هي بكل الأحوال لمصلحتها، وقد يقول البعض أن فلسطين حصلت على قرارات مهمة، وهذا صحيح، لكنها لم تمس الجوهر للقضية الفلسطينية المتعلق بالاستقلال والدولة والحماية وكف الأذى عن الشعب الفلسطيني بشكل عام، فمنذ مطلع هذا القرن، تتصاعد أعمال العنف والإرهاب ومحاولات الشطب والتذويب والقتل بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، مما أسفر عن مقتل آلاف المدنيين الفلسطينيين، فضلاً عن التوسع في بناء المستوطنات والبؤر الاستيطانية الإسرائيلية والتي أصبحت منظمة ومخطط لها وليست عشوائية والغير القانونية أيضاً، وصولاً الى الحرب والعدوان الدموي والذي يصنف على أقل تقدير بأنه حرب إبادة جماعية وارتكاب للمجازر والمذابح والتشريد والاجبار على النزوح والهجمات المتواترة من المستوطنين الإسرائيليين على المدنيين الفلسطينيين، إلى جانب التهديدات المتكررة من القيادات العسكرية الإسرائيلية وحكومات الاحتلال المتعاقبة وآخرها حكومة نتباهو الأكثر تطرفاً بضم مزيد من الأراضي الفلسطينية وطرد الفلسطينيين من القدس، بالإضافة إلى توتر الأوضاع في الضفة الغربية؛ إذ لا يملك الفلسطينيون سبيلاً لإعمال حقوقهم المنصوص عليها في القانون

في انتظار ساكن البيت الأبيض.. الصين: استعدوا للحرب!

بقلم: خليل حمد

لا شك أن هوية ساكن البيت الأبيض القادم بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة ستحدد كثيراً من خيارات واشنطن تجاه أهم وأبرز القضايا الملحة في العالم، من المنطقة العربية إلى العلاقة مع أوروبا وروسيا، وصولاً إلى الملف الكبير: «العلاقات الأمريكية الصينية».

علاقة تعتبر من أهم العلاقات الثنائية في العالم لاعتبارات عديدة: عملاقان اقتصاديان يتنافسان في ساحة هي سبب كل الصراعات العسكرية في العالم، فالاقتصاد هو السبب والهدف، ولهذا فإن المنافسة الاقتصادية بين العملاقين لا تخلو -خصوصاً في السنوات الأخيرة- من إشارات العسكر وتلويحات الحرب، وإن كانت لمَّا تندلع بعد. قبل الخوض في تفاصيل ما قد يحدث أو يتغير مع تغيير ساكن البيت الأبيض، يجدر بنا أن نحدد الرؤية الأمريكية لماهية «الخطر» القادم من الشرق، والذي يمكن تلخيصه بما يلي:

أولاً: النمو الاقتصادي الصيني المتسارع، والبضائع الصينية التي غزت العالم، وشكلت بديلاً عن أي صناعات أخرى.

ثانياً: التقدم التكنولوجي الصيني والمنافسة التي قدمتها الشركات الصينية لنظيراتها الغربية، مما سحب من واشنطن وحلفائها الأوروبيين ورقة التطور التكنولوجي التي كانت تبتز العالم بها، وهدد وفقاً للمزاعم الغربية «الأمن السيبراني» لهذه الدول ولللعالم!

ثالثاً: وهي نقطة مهمة، الصناعات الصينية التي تعتمد على الطاقة النظيفة، مثل صناعات الطاقة الشمسية والسيارات الكهربائية، وهو ما يصفه بعض الاقتصاديين الأمريكيين بـ «العدوان الاقتصادي الصيني».

أما المزاعم حول «النفوذ الصيني في بحر الصين الجنوبي»، والعلاقة مع تايوان، وملف تجاوزات «حقوق الإنسان» التي تمارسها الصين، فهذه لا تعدو كونها ذراً للرماد في العيون، ووسيلة تريد من خلالها واشنطن الاستمرار في محاربة التقدم الصيني، حفاظاً على فكرة باتت على أعتاب النهاية، وهي فكرة «العالم أحادي القطب».

ولأن «الديمقراطية» الأمريكية تعطي العالم خيارين لا ثالث لهما في هوية الرئيس الجديد، فالمقال سيناقش شكل العلاقة إذا فاز دونالد ترامب أو كمالا هاريس في الانتخابات المقبلة، مع التأكيد على أن استراتيجية الدولة الأمريكية العميقة لا تتغير حيال أي «خطر» أو «منافس»، والصين تنال اللقبين بكل جدارة.

فوز ترامب قد يعني العودة لاستكمال سياساته السابقة: رسوم جمركية وتقليص للتعاون الاقتصادي وتعزيز للحالفات في آسيا لمواجهة ما كان يسميه الرئيس

الجمهوري «النفوذ الصيني المتنامي». فوز هاريس قد يعني فتح طرق تعاون غير اقتصادية، كالمناخ والصحة، وإلغاء الدبلوماسية في قضايا التجارة والأمن القومي. الخيارات المتباينة ولو بشكل طفيف بين المرشحين أفرد لها موقع «إيكونوميست» تقريراً مطولاً، ركز على أن أهم علاقة اقتصادية في العالم هي بين بكين وواشنطن، رغم أن العلاقات بين الجانبين تتسم بالعداء المتبادل وانعدام الثقة، وهذا ما يشكل تحدياً أمام الرئيس المقبل لتحديد كيفية إدارة هذه العلاقة مع الانتباه إلى محاذير أي خطأ يرتكبه وانعكاساته على الاقتصاد العالمي، أو على حالة الانضباط العسكري التي يحافظ عليها الجانبان.

الموضوع ذاته تناوله تقرير لجريدة «جنوب الصين الصباحية». وفقاً لوجهة النظر الصينية، تكمن المشكلة في مستوى تقبل الرئيس الأمريكي الجديد لـ «حقيقة أن الصين تلحق بالركب وأن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على الهيمنة على العالم كما فعلت في تسعينيات القرن العشرين».

القراءة في الاحتمالات الأمريكية مهمة بالتأكيد، لكن -ومن منطلق عدالة الرؤية- يجب الاستماع بحذر ودقة إلى التصريحات الصادرة عن المارد الصيني، فكيف إذا كانت هذه التصريحات صادرة من الرئيس الصيني شي جين بينغ، وبعد تدريبات عسكرية، وتدعو بلغة واضحة إلى «الاستعداد للحرب»!

التصريح الذي وضعه البعض في خانة «الخطوة التصعيدية»، جاء عقب سلسلة من التدريبات العسكرية الواسعة التي أجرتها الصين في محيط تايوان، ودعا فيه شي جنوده إلى «تطوير القدرات القتالية لضمان قدرة الجيش الصيني على الردع والقتال الفعال»، مشيراً إلى أن الوصول إلى نقطة الحرب تتعلق بـ «حماية الأمن الاستراتيجي» لبكين. يمكن فهم الإشارة هنا إلى ملف تايوان، ويمكن فهمها أبعد من ذلك: رسالة إلى الرئيس الأمريكي الجديد بأن الصين مستعدة لكل الاحتمالات، والذي يحدد مسار الأمور هو استراتيجية هذا الرئيس تجاه العلاقة مع الصين.

على العموم، لا يبدو المشهد المتوتر الحالي أو المنتظر في شرق آسيا خارجاً عن سياق التوتر الذي يشهده العالم بأسره، وأبرزه ما يجري في المنطقة العربية من حرب إبادة إسرائيلية لا تتوقف. قد ينشغل أي رئيس أمريكي قادم بترتيب أوراق المنطقة ما بعد وقف إطلاق النار وانقشاع غبار المعارك، وهذا سيؤخر بكل تأكيد أي شكل من أشكال المواجهة الحتمية القادمة مع بكين، إلا أن على جميع قوى العالم أن تدرك أن التسليم بواقع «وحدانية» الدور الأمريكي في المنطقة أمر يمس أمنها القومي ولو كانت في أقصى الشرق الآسيوي، وأي استعداد للمواجهة مع الولايات المتحدة يجب أن يبدأ بكسر شوكتها الداعمة للاحتلال الإسرائيلي وفي هذا الوقت بالذات.

قمة البريكس.. تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالميين العاديين

بقلم: محمد علوش

انعقدت قمة مجموعة البريكس الـ 16 خلال يومي 22 و24 الماضية، في قازان بروسيا الاتحادية، وهو ما شكّل حدثاً دولياً مهماً من خلال المناقشات مع القادة العالميين من أكثر من 30 دولة ومنظمة دولية حول خطط التعاون والتنمية، وهذه هي القمة الأولى لدول البريكس بعد التوسع التاريخي للمجموعة، وهي أيضاً بداية جديدة لآلية تعاون البريكس، وآلية التعاون في هذا الإطار، التي تم تشكيلها في الأصل كأداة للتنسيق بين الدول الأعضاء، قد أصبحت رمزاً لرؤية جديدة لمستقبل البشرية، وتمثل أملاً للشعوب في التنمية العادلة للاقتصاد العالمي، حيث تبرز الصين كأهم المروجين الرئيسيين لتعزيز التعاون بين جميع الأطراف.

إن العالم يواجه في الوقت الحاضر تغييرات كبيرة لم يسبق لها مثيل منذ قرن، وفي ظل ذلك، تتحلّى آلية تعاون البريكس بأكثر قيمة في العصر، نظراً لأنها تعتبر منصة مهمة للجنوب العالمي لبحث سبل التعاون والسعي إلى التنمية المشتركة، حيث تتميز روح البريكس، بالانفتاح والشمولية والتعاون المريح للجانبين، وتعلو كراية للتعاون فيما بين بلدان الجنوب والتي باتت حقيقة ملموسة وأكثر إلهاماً.

وتتوافق آلية التعاون هذه مع تطلعات عدد كبير من البلدان النامية إلى تحقيق التنمية المشتركة، وفي يناير 2024، بعد انضمام السعودية ومصر والإمارات العربية وإيران وإثيوبيا رسمياً، أصبحت تمثل الدول الأعضاء في مجموعة البريكس ما يقرب من نصف سكان العالم، وتساهم بأكثر من 50% في النمو الاقتصادي العالمي، وقد تجاوز إجمالي الحجم الاقتصادي لمجموعة السبع من حيث تعادل القوة الشرائية، ولديها القدرة على المساهمة بشكل أكبر في تعزيز الانتعاش الاقتصادي العالمي.

وبالإضافة إلى ذلك، توفر آلية تعاون البريكس منصة وفرصة للبلدان للمشاركة في الحوكمة العالمية، ففي سياق عقلية الحرب الباردة وصعود الأحادية، تمسكت دول البريكس دائماً بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ملتزمة بحل القضايا الدولية والإقليمية بالوسائل السياسية، ما يتماشى مع اتجاه السلام والتنمية العالميين، وفي المستقبل، سيصبح الدور الإيجابي والمستقر والداعم لتعزيز الثقة والتعاون الدولي لمجموعة البريكس في الشؤون الدولية أكثر بروزاً. أن هذه القمة استطاعت أن تسلط الضوء على الدور الرئيسي للاقتصادات الناشئة في تشكيل المشهد الاقتصادي والسياسي العالمي، وستشكل سابقة لاجتماعات البريكس المستقبلية وبما يخدم مستقبل البشرية.

بعض الدول شاركت في قمة قازان كضيوف ومراقبين؛ وهو ما يعزز من مكانة تجمع بريكس ليمثل أغلبية عالمية، وهو ما يخلق فرصة هامة على المسرح الجيوسياسي العالمي، وقد بذلت روسيا جهوداً كبيرة في هذا المجال، لمحاولة إيجاد آلية تجارية بديلة ونظام معاملات لدول البريكس، بحيث تكون عابرة للحدود، وبما لا يشتمل على الدولار أو اليورو أو أي من عملات دول مجموعة السبع الصناعية، بحيث لا يكون للعقوبات المفروضة على روسيا هذا الأثر الكبير.

هناك اهتمام دول الشرق الأوسط بآلية البريكس وحماستها لتعزيز التضامن والتعاون

مع الدول النامية الأخرى عن طريق البريكس، في هذا السياق، وتتطلع إلى التنسيق والتعاون مع دول البريكس لتحقيق أهداف التعاون الاقتصادي وإطلاق صوت الجنوب العالمي لمواجهة التحديات. وهذه الدول تحرص على إجراء التعاون الشامل مع دول البريكس الأخرى في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والعلوم والتكنولوجيا وغيرها، بما يقدم مساهمة في السلام والتنمية في العالم، وأعتقد أنها تتفق مع الرؤية المشتركة لقادة البريكس حول التنمية المستقبلية للبشرية، وتتطلع إلى تعميق التعاون مع كافة الأطراف، بغية تحقيق الازدهار المشترك في العالم كله، وهي تتطلع إلى تعزيز التعاون لخلق المزيد من الفرص التنموية والاقتصادية، ورفع العلاقات البينية إلى المستويات المرجوة.

إن انضمام دول الشرق الأوسط سيزيد من دور وفعالية البريكس في تعزيز السلم والأمن العالميين، فمعظم دول الشرق الأوسط كانت غارقة في مستنقع الاستعمار في الماضي، ولا تزال تعاني من التدخلات الخارجية حتى اليوم، فتمتلك الرغبة الشديدة في صون التنمية السلمية وتحقيق العدالة والإنصاف، الأمر الذي جعلها قوة إيجابية تلتزم بالانفتاح والتعاون وتصون السلام والاستقرار وتدفع التنمية والازدهار وتعزز التواصل والاستفادة المتبادلة.

فلسطين حاضرة بقوة في فعاليات القمة، ورئيسها يحضر ضيف شرف على القمة، ولتكون القضية الفلسطينية حاضرة وبقوة على جدول أعمال هذه القمة وعلى أجندات المجموعة المتحالفة فيها في إطار السعي الحثيث من قبل روسيا الاتحادية والصين الشعبية وغيرها من دول المجموعة للبحث في آليات الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام وحل القضية الفلسطينية على أساس قرارات الشرعية الدولية وبما ينهي الاستفراء الأمريكي في العملية السياسية، ونحن على ثقة كبيرة بما يمكن أن تقوم به هذه المجموعة في إطار إعادة التوازن وإصلاح النظام الدولي وتعزيز العدالة والإنصاف.

وكما أكد الرئيس الصيني، فإن الصين وروسيا وجدتا الطريق الصحيح لكي تتوافق الدول الكبرى المجاورة مع بعضها البعض، والذي يتسم بعدم التحالف وعدم المواجهة وعدم استهداف أي طرف ثالث، ويتعين على روسيا والصين تحديداً، وكلاهما عضوان دائمان في مجلس الأمن الدولي ودولتان رئيسيتان في العالم، تعزيز الاتصالات والتنسيق ضمن الأطر متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة ومنظمة شانغهاي للتعاون، وتعزيز النظرة الصحيحة لتاريخ الحرب العالمية الثانية، والتمسك بحزم بالنظام الدولي المتمركز حول الأمم المتحدة، والعمل بشكل مشترك على حماية الاستقرار الاستراتيجي العالمي والنزاهة والعدالة الدوليتين.

إن انضمام دول منطقتنا إلى مجموعة البريكس ومطالبة الرئيس محمود عباس بالانضمام لهذا التجمع الدولي الهام سيخدم الأهداف الاستراتيجية ويخلق قنوات اتصال مباشرة بينها، وخاصة بين السعودية وإيران بعد فترة وجيزة من استعادة العلاقة الدبلوماسية بينهما، والأمر يجسد بجلاء روح البريكس المتمثلة في الانفتاح والشمول والتعاون والكسب المشترك، وببشر بتعاظم دور البريكس الإيجابي والمستقر في الشؤون الدولية، الأمر الذي يعزز زخم التعددية ودمقرطة العلاقات الدولية، ويدفع بقوة نظام الحوكمة السياسية والاقتصادية في العالم نحو اتجاه أكثر عدلاً وإنصافاً.

الشرق الأوسط الجديد... حرب الشر على الإنسانية

بقلم: فريد اسماعيل

الحرب العدوانية التي تشنها دولة الاحتلال على أرضنا وشعبنا الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية منذ أكثر من سنة والتي توسعت لتشمل لبنان، طغت على أي حدث في أي منطقة في العالم مهما كان حجمه وأهميته. ولا يمر أي لقاء أو مؤتمر أو قمة إلا وتكون حرب الإبادة والتطهير العرقي والتجوير والتهجير في صلبها. وقمة البريكس التي انعقدت منذ أيام في مدينة كازان عاصمة ترستان الروسية تحت عنوان «بريكس والجنوب العالمي لبناء عالم أفضل بشكل مشترك» لم تكن استثناء، فقد أولت هذه القمة اهتماما خاصا بالشرق الأوسط، وطالب قادتها في إعلان مشترك بالوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وإدانة الهجمات على موظفي الأمم المتحدة وضرورة الحفاظ على سلامة الأراضي اللبنانية، وامتنال إسرائيل للقانون الدولي. كما واعربوا عن قلقهم من أن المزيد من التصعيد في قطاع غزة محفوف بزيادة التوتر والتطرف وعواقب ضارة للغاية على المستويين الإقليمي والعالمي.

تأتي أهمية انعقاد هذه القمة في روسيا والمواضيع الكبرى التي ناقشتها، في ظل مخاض ولادة عالم جديد متعدد الأقطاب، تقاومه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها رؤوس الرأسمالية المتوحشة. وما الشرق الأوسط الأمريكي الجديد والذي تنفذ دولة الاحتلال الإسرائيلي ورئيس حكومتها أهم حلقته في قطاع غزة والضفة الغربية امتدادا إلى لبنان وربما مستقبلا إلى مناطق أخرى، إلا محاولة لتكريس هيمنة أمريكية بذراع إسرائيلية تتحكم بكل مفاصل المنطقة الاقتصادية والاجتماعية. لذلك نرى كل هذا التسامح الأمريكي والغربي مع كل ما ترتكبه دولة الاحتلال من مجازر لم يشهد التاريخ الحديث مثيلا لها. فإسرائيل لم تكن لتقوم منذ البداية بكل هذه المجازر لولا تأكدها وثقتها بالغطاء الأمريكي والغربي المطلق. كذلك فإن القلق الأمريكي من توسع التكتلات الدولية كالبريكس، والمناهضة لاستمرار هيمنة الدولار على التعاملات الاقتصادية العالمية، إضافة إلى تسارع نمو الاقتصاد الصيني والعمل الحثيث لإنجاز مشروع الحزام والطريق الطموح، يدفع الولايات المتحدة إلى تأمين الغطاء لحروب تنتهاه لتكون إسرائيل يدها الضاربة والمتحكمة بأحد أهم ممرات التجارة العالمية من المحيط الهندي مروراً بالحرب الأحمر إلى البحر المتوسط.

تنتهاه، واستنادا إلى ادراكه التام لحاجة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب له ولدور كيانه في المنطقة، فإنه لا يخوض في غزة والضفة حربا ضد قوة عسكرية عدوة، وإنما يحاول إبادة شعب بأكمله، لذلك يتفنن في اجتراف أمهات مبتكرة في القتل والإبادة. فإضافة إلى القتل المباشر لعشرات الآلاف من أبناء شعبنا عبر آتة العسكرية، يعمل على قتل الروح المعنوية وانتهاك الكرامة الإنسانية واغتيال الأمل لدى كل أم وطفل وشيخ وشاب فلسطيني. فتدمير المستشفيات في القطاع يعني فقدان قطاعات من أبناء شعبنا «الامل» في الحياة وخاصة مرضى غسيل الكلى والسرطان والقلب والأمراض المزمنة، وهم يموتون كل يوم ألف مرة بانتظار «الامل». وفي انتهاك للكرامة الإنسانية يمارس حرب التجويع في محاولة للنيل من إرادة الإنسان الفلسطيني واصراره على العيش الكريم، ليصبح حلم

مئات الأمهات الوحيد هو الوقوف تحت أشعة الشمس الحارقة أمام فرن ولساعات طويلة أملا في الحصول على رغيف خبز يسد بعضا من جوع أطفالهم. وقد كان مشهد تزاحم الأمهات أمام أحد الأفران في جنوبي القطاع مدميا وموجعا. أما إجبار أبناء شعبنا على النزوح اليومي من منطقة إلى أخرى فمن ضمن اهدافه قتل الروح المعنوية ليصبح حلم الفلسطيني الوحيد إيجاد أو تحديد بقعة ما يحافظ فيها على حياة أطفاله. إنها الإبادة المنهجية بكل أشكالها وتجلياتها الإجرامية، فالصهيونية والمعايير الإنسانية نقيضان لا يلتقيان. ولذلك فإن هذه الحرب هي حرب على الإنسانية برمتها.

ومع تمدد الحرب لتشمل لبنان المترنح على عتبة جهنم في فوضى السياسة وانهيار الاقتصاد، يستمر تنتهاه وحيشه بممارسة هواياتهم الاجرامية في القتل والتدمير والتهجير. فالعدوان الصهيوني على لبنان يشكل حلقة في مسلسل تنتهاه الإجرامي لبناء شرق اوسطه الجديد المدعوم أمريكيا. وبحجة محاربة أهم ذراع لإيران في المنطقة، يعمل تنتهاه على تدمير البنية الإجتماعية في لبنان المنقسمة في الأصل حول حزب الله ودوره في لبنان والمنطقة، إذ تعتقد بعض الأطراف أن نتائج الحرب من شأنها أن تغير في التوازنات السياسية القائمة، مما يمكن أيضا أن يؤثر على العلاقة بين بيئة الحزب والشرائح المجتمعية الأخرى في لبنان بشكل سلبي، إذ ان السيناريوهات التي تلوح في الأفق عن قادم الأيام محبطة وغير مطمئنة. فالوضع اليوم مختلف جذريا عما كان عليه إبان الحرب على لبنان عام 2006 . ربع الشعب اللبناني اليوم هم نازحون لا يملك معظمهم الموارد المالية الكافية لتدبير أمورهم في أماكن النزوح، والدولة عاجزة عن تأمين احتياجاتهم بسبب الانهيار الاقتصادي وشلل مؤسسات الدولة، على عكس ما كان عليه الوضع عام 2006 . عشرات البلدات والقرى مهجرة بالكامل، بل ان هناك بعض القرى والأحياء على طول الخط الحدودي عمد العدو إلى تفجير بيوتها لإنشاء منطقة عازلة على غرار ما قام به في مناطق شرقي قطاع غزة. خسر أكثر من مليون وثلاثمائة ألف مواطن البيت والأرض والعمل، ولجأوا إلى المدارس واماكن النزوح في المناطق التي لا زالت آمنة نسبيا، حيث تعمل بعض الجمعيات والمؤسسات على تأمين ما يتيسر من وجبات طعام. كما وبدأت بعض الدول العربية إرسال المواد الاغاثية والغير كافية، حيث لا تزال أعدادا غير قليلة تفتقرش الأرصدة والشوارع.

أما شعبنا الفلسطيني في لبنان، فهو اليوم أيضاً يذوق مرارة النزوح مرة أخرى، وكأن النزوح اليومي القاتل في غزة لا يكفي. صحيح أن الأونروا فتحت أبواب مدارسها في مختلف المناطق أمام النازحين، إلا أن الأزمة المالية التي تعصف بالاونروا منذ سنوات انعكست على مستوى الاستجابة المطلوبة في مثل هذه الظروف. ورغم ما يعانيه اللاجئ الفلسطيني في لبنان من ضائقة بسبب الوضع الاقتصادي المنهار وقوانين منع العمل المجحفة، إلا أن حالة التضامن والتكافل والدعم التي أظهرها أبناء شعبنا مع أزمة النزوح والنازحين بشكل عام من فلسطينيين وغير فلسطينيين، اثبتت ان شعبنا يبقى مثالا يحتذى به.

لقد تحولت الحرب على فلسطين ومن ثم على لبنان، إلى حرب على الإنسانية جمعاء بكل مثلها واخلاقها وقيمتها. إنها عدوان الشر على الخير وحرب الشرق الأوسط الجديد على الحق الفلسطيني. هذا الحق الذي سيتجسد على ارض فلسطين مهما طالت مسيرة النضال.

طريق الآلام الجديدة: طريق الفلسطيني للتنقل عبر مدن الضفة الغربية

ومثل راشد ينتقل خالد أحمد القاطن في بلدة كفر اللبد قضاء مدينة طولكرم وهو موظف في وزارة التنمية الاجتماعية وبحكم عمله في مدينة رام الله يعبر يوميا ما لا يقل عن 4 حواجز ثابتة وأخرى مفاجئة.

ينطلق خالد من منزله بعد الفجر بقليل ليصل مكان عمله بالوقت المحدد إن استطاع إلى ذلك سبيلا، حيث يقول خالد «مهما حاولنا الخروج مبكراً لم نتمكن يوماً من الوصول على الموعد بسبب الحواجز المنتشرة بين طولكرم ورام الله.»

مغامرة محفوفة بالمخاطر يضيف «بعد حرب غزة أصبح التنقل أشبه بمغامرة محفوفة بالمخاطر فكلما اقتربنا من مستوطنة أو موقع عسكري، هذا يجعلنا نشعر بالخوف والقلق فالمستوطنون ينصبون كمانين ويتصيدون الفلسطينيين المارين بإطلاق النار عليهم أو رشقهم بالحجارة أو احتجازهم في أحيان كثيرة.

أما شادي رسمي، الموظف في مديرية تنمية نابلس والقاطن في بلدة دير الغصون قضاء طولكرم، فكان يغادر منزله بمركبته الخاصة، سالكا «طريق نابلس طولكرم» المعتادة يقول شادي «لدي الكثير من القصص والمعاناة مع كل تلك الحواجز، والطريق التي كانت تستغرق 35 دقيقة أصبحت تحتاج إلى ما يزيد على الساعتين في أحسن أحوالها». إذا لم نفاجأة بالحواجز «طياراً» (أي مفاجئة، وتسمى متنقلة أيضاً). في طريق العودة إلى منزله وإن ساء حظه أكثر وأغلقت تلك الطريق بالكامل، فيجب عليه حينها الذهاب نحو شمال نابلس للمرور عبر حاجز 17 ومنه عبر عدة قرى وصولاً إلى مدينة طولكرم يتحدث قائلاً «في كل يوم نسلك طريقاً مختلفاً عن اليوم السابق نتيجة للإغلاق والتفتيش والأزمات الخائفة كل ذلك يشكل عبء اقتصادي ونفسي على كاهلي حيث ارتفعت أسعار التنقل والمواصلات إضافة لدواعي استعمال المركبات في الطرق الغير صالحة لذلك مما يستدعي اصلاحها بشكل متكرر.

تعد الحواجز الإسرائيلية واحدة من أسوأ مظاهر انتهاكات حقوق الإنسان، حيث ترتبط في العديد من جوانبها بممارسات تؤثر فعلياً على حياة الأفراد وكرامتهم، والتي حفظتها المواثيق والعهود الدولية، أن إقامة الحواجز الإسرائيلية في الضفة الغربية وتقطيع أوصالها تعيق حركة السكان وتمنعهم من قضاء مصالحهم اليومية بشكل طبيعي، وتنهكهم اقتصادياً ونفسياً واجتماعياً، وأنها على الرغم من اختلاف أشكالها، لكنها تتفق بجميع أنواعها على أنها وجدت لكسر إرادة الفلسطينيين.

وحسب آخر إحصائيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، تنصب إسرائيل 872 حاجزا وبوابة عسكرية بالضفة الغربية، 145 بوابة تم وضعها بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وكلها بغرض «تزيق وعزل المناطق والرقابة العسكرية والسيطرة أكثر منها لحفظ أمن الاحتلال».

تقرير: لولو هندي

طريق الفلسطيني في الضفة الغربية للتنقل بين المدن أشبه بطريق آلام جديدة وكان الفلسطيني بعد ألفي عام ونيف عاد ليصلب من جديد على صليب الحرية والعدالة وحقوق الإنسان المزعومة، والعالم يقف مكمم الأفواه ولا يقوى على وقف انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية.

إن الحواجز الإسرائيلية المنتشرة في أنحاء الضفة الغربية تحتجز خلفها أملاً فلسطينياً في الحياة في وطن حر، يتمتع فيه الفلسطينيون بحرية الحركة والعمل والتنقل والتعليم.

معاناة ورعب يومي

يقول راشد محمد «نستفيق كل يوم على معاناة متكررة ورعب يومي منذ خروجي من منزلي وحتى عودتي إليه»

ينطلق راشد محمد من بلدته إذنا في الخامسة فجراً متوجهاً إلى عمله بمدينة رام الله، يتصفح راشد قبل مغادرة منزله مواقع وصفحات التواصل خاصة بأحوال الطرق والحواجز العسكرية الإسرائيلية، كما يجري اتصالات عديدة ليعرف آخر أخبارها وأنها «سالكة» ويسمح مرور المواطنين الفلسطينيين.

يجتاز راشد يوميا للوصول من الخليل إلى رام الله ما يقارب 10 حواجز عسكرية إسرائيلية وإن ساء حظه يواجه بحواجز «طياراً» (أي مفاجئة، وتسمى متنقلة أيضاً). واصفا معاناته اليومية، يقول «تبدأ الصدمة الأولى بحاجز بئر المحجر الفاصل بين بلدة إذنا والخليل لتسطر بعده معاناتنا أسطراً كثيرة تتمثل بالاحتجاز والتفتيش والتنكيل عبر عدد كبير من الحواجز العسكرية الفاصلة بين المحافظتين أبرزها «حاجز رأس الجورة ومن ثم النشاش و عش الغراب يليه حاجز الكونتينيير والذي يخضع المرور عبره لمزاجية الجنود وتمتد أزمتته عدة كيلو مترات.

يوصل راشد حديثه «بعد المرور عن الكونتينيير نواجه أزمات خانقة في العيزرية وحزما وحاجز دوار معلي أدوميم يليها حاجز جبع ومن ثم إلى حاجز قلنديا وأزمتته القائلة، كنت أنتقل منذ زمن عبر الحواجز، لكن في السنوات الثلاث الأخيرة وأكثر بعد حرب غزة تضاعفت المعاناة وتحولت الحواجز لسجون ولوسائل للتنكيل بالمواطنين وقهرهم والانتقام منهم».

يضيف راشد عندما أصل إلى مكان عملي في رام الله بعد 4-5 ساعات قد قضيتها بالتنقل والاحتجاز بين الحواجز المختلفة تكون نفسياتي مدمرة وهذا يؤثر بشكل سلبي على عملي، إضافة لانشغال فكري بكيفية العودة إلى الخليل وتحمل معاناة الطريق مرة أخرى.

كلمة ونص

بقلم: حسني شيلو

الجاليات الفلسطينية الدبلوماسية غير الرسمية التي بحاجة لتفعيل وتأطير

ينتشر الفلسطيني في كافة أرجاء العالم بفعل التهجير القسري والذي مارسته دولة الكيان الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني منذ العام ١٩٤٨ وحركة الاستيطان المتواصلة والمجازر الدموية، إن هذا الواقع الذي فرض على الفلسطيني واقعا جديدا ومساعدة من بعض الأطراف الدولية التي ترتبط ارتباطا فكريا ودينيا مع دولة الاحتلال بصفتها المستوطنة الاسرائيلية في الشرق الأوسط ورأس الحربة في حماية مصالحها الاستعمارية في عصر ما بعد الاستعمار ، لكن للفلسطيني الفرصة أينما تواجد في حمل هموم قضية شعبه والدفاع عن مصالحها الوطنية.

لقد أثارت الحلقة الدراسية التي نظمتها الحملة الاكاديمية الدولية لمناهضة الاحتلال والابرتهايد، بعنوان(آفاق العمل غير الرسمي في اوروبا وأمريكا اللاتينية للتضامن مع الشعب الفلسطيني)، والتي تحدثت بها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني د.أحمد مجدلافي، العديد من التساؤلات حول دور الجاليات الفلسطينية باعتبارها الدبلوماسية غير الرسمية والتي بإمكانها التحرك في مساحة أوسع من الدبلوماسية الرسمية التي تكون قدرتها محدودة في بعض الأحيان، لكن هناك العديد من الإشكاليات التي بحاجة إلى حل ، لتفعيل دور الجاليات الفلسطينية. فالجالية الفلسطينية عنوان ومظلة جامعة لكل الفلسطيني، وحصان من ذهب مسكونة بالهموم الوطنية، بغض النظر عن توجهاتهم وأفكارهم وميولهم السياسية، وليست حكراً لأحد، بل تستمد شرعيتها من أبنائها وعلينا أن نعد حالة الانقسام عن الجاليات في الخارج، الذي يبدو أنه أثر بشكل ملحوظ على دوافع تشكيل الجاليات، فأصبح لدينا أطر وروابط ومؤسسات مختلفة تتصارع فيما بينها دون تمثيل حقيقي للفلسطينيين. فالكل يدعي زوراً وبهتاناً تمثيل الجاليات في غياب الغالبية العظمى من أبناء الجاليات الذين ينتمون فقط لفلسطين، كما أن انعدام الثقة وغياب المصداقية أبعد أبناء الجاليات عن أي نشاط أو تفاعل وحتى وان كان لصالح قضية شعبنا.

فقد بات واضحاً أن البعض يسعى لتعزيز قوته ونفوذه في الساحات الخارجية، بل ويحاول تشويه النضال الفلسطيني وتحديد منظمة التحرير الفلسطينية مرتبنا لارتباطات اقليمية، كما أن الأداء الباهت وحالة الترهل التي تنتشر في بعض السفارات الفلسطينية وحالة الانفصال وغياب التواصل مع أبناء الجاليات ، دفع بعضهم لتشكيل الأجسام البديلة، وهنا يجب علينا أن نعيد تصويب تلك العلاقة لتكون رافعة للعمل الوطني الفلسطيني في الخارج ولتساهم في تعزيز النضال الوطني، خصوصا إذا ما اخذنا بعين الاعتبار أن تلك الجاليات هي الاقدر على مخاطبة الرأي العام في المجتمعات التي تعيش فيها كونها قد اكتسبت اللغة والفهم وآلية التفكير، وكذلك المعرفة بطبيعة تلك المجتمعات.

والحقيقة أن مفهوم الجالية فيه لفظ كبير وسوء فهم من الكثيرين، فالأصل أن الجالية الفلسطينية هي إطار وجسم أهلي مستقل ليس لها أي ارتباط سياسي بأي فصيل أو حزب ، وعليها الانخراط في المجتمعات والعمل مع الأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني لبناء أوسع جبهة مناصرة ومساندة لحقوق شعبنا، في الوقت الذي باتت تتغلغل فيه الحركة الصهيونية وتحالفها مع العديد من القوى في المجتمعات الغربية وتخطب الرأي العام وحشد التأييد لدولة الاحتلال. إن الجاليات الفلسطينية في الخارج قد يكون لديها المقدره على نقل الرواية الفلسطينية للعالم والرأي العام العالمي، خصوصا إذا كانت تلك الجاليات مندمجة في الحياة السياسية والاجتماعية في البلدان الغربية، وهذا ما شهدناه من خلال التحركات لتلك الجاليات خلال هذا العدوان الفاشي على شعبنا ، حيث كان للجاليات دورا هاما في قيادة العديد من المسيرات في أماكن متعددة من العالم. ويبقى السؤال الهام ما هي أهم السبل لتطوير آليات العمل الفلسطيني وتوظيفه في خدمة القضية دولياً لدعم الحق الفلسطيني وترسيخ الرواية الفلسطينية لدى الرأي العام الدولي من خلال تفعيل دور الجاليات والعمل على تشكيل جبهة دولية لصالح القضية الفلسطينية، من خلال العمل المتكامل بين الدبلوماسية الرسمية وشبه الرسمية ممثلة في الجاليات.

مدير التحرير: محمد علوش

رئيس التحرير: حسني شيلو

المشرف العام: د. احمد مجدلافي

هيئة التحرير: عايدة عم علي، د. فريد إسماعيل، خليل حهد، نائل موسى، انور أبو مور

الأخيرة